

الصَّيْفَ ، المفروض ، على القهوائي ميناس ، والمُساعد المرْدُد لأغانيه
التركيّة .

منذ ذلك الحين تبدّلت نفسيّة السنيور ، فأخذ يُفضّل العزلة غارقاً
في التفكير . وكان أبي يستخدمه بأن يُرسل معه ، أحياناً ، بعض
الأغراض إلى البيت . وجاءنا في يومٍ ، مُتنبّكاً سلّة ينوء بحملها ،
ويلهت ... فسألته :

— ماذا بك ، يا سنيور ؟ أنت تغيرت كثيراً . هل أنت في حاجة
إلى شيء ؟

أجاب :

— لا شيء ، يا ولدي زهراب ! الأمر واضح . هَرَبْنَا من مخالب
بنات أمريكا الجنويّة ، فوقعنا تحت سنايك الخيل هنا .

قلت :

— لا عليك ، يا سنيور . لا يُصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، وعلينا أن
نحتمله صابرين ، وما بيدنا حيلة . هيا آجلس ، ونخذ قَدْحاً من العَرَق
حتى تستردّ أنفاسك .

— لا أذاق الله الغربة لأحد . (قال ذلك وهو يجلس مُتمهلاً ، ثمّ
أردف بجمارة) لقد بلغت ، في حين مضى ، وَضْعاً حَسَناً جداً . ولكن
يبدو أنّ كلُّ شيء فارغ . مَنْ ليس له بيت ولا أسرة ، ليس له شيء في
هذه الدُّنيا . ليس إلى جانبي مَنْ يُعطيني كأس ماء . ألا تَبّاً لهذه الحياة .
ليتي مُتُّ وأنتهيت !

قلت :